(٤) اسرائيليات

[١]

اسرائيل متمسكة بموقفها من التسوية ، حكومتهـا مشلولة ... وكيسنجر « متفائل »

انتهت زيارة وزير الخارجية الامريكي كيسنجر الى اسرائيل ودول المنطقة الاخرى بالاعلان ان المحادثات التي تمت خلال هذه الزيارة الاستطلاعية كانت « مفيدة ومثمرة » ، رغم ان الفجوة بين موقفي مصر واسرائيل « بقيت كبيرة » ، وان كيسنجر سيعود الى المنطقة في الشهر القادم لاستكمال مهمته ومحاولة حمل الاطراف على الوصول الى اتفاق جزئي آخر . وخلال زيارة كيسنجر ، بقيت اسرائيل ، علنا على الاقل ، متمسكة بمواقفها السابقة من المرحلة القادمة من التسوية مع مصر ، اذ عاد رئيس حكومتها يتسحاق رابين واعلن اكثر من مرة (راا ، ٢/٧/ ١٩٧٥ ودافار ، ١٩٧٥/٢/١٣) ان القوات الاسرائيلية لن تنسحب من ممري المتلا والجدي وحقول النفط في ابو رديس الا اذا وافقت مصر على الاعلان عن انهاء حالة الحرب مع اسرائيل .

غير انه ظهر ، مع انتهاء زيارة كيسنجر ، وكأن تغييرا طفيفا قد طرأ على الموقف الاسرائيلي ، الذي كان يشير الى انسحاب اسرائيلي مسافة ٣٠ — ٥٠ كم من سيناء ، بما في ذلك الانسحاب من ممري المتلا والجدي وابو رديس او اي منها ، مقابل موافقة مصر على انهاء حالة الحرب مع اسرائيل وتعهدها بالمحافظة « على الهدوء » و« عدم التدخل » على الجبهات الاخرى ، وذلك لمدة ١٢ سنة ، وهي المدة التي تقلصت فيما بعد الى ١٠ سنوات ، ثم الى ٥ واخيرا الى ٣ سنوات . والتغيير الذي طرأ على هذه المواقف يشير الى ان اسرائيل قد توافق على الانسحاب مسافة ٣٠ — ٥٠ كم من سيناء ، دون ان يشمل هذا الانسحاب الممرات او ابو رديس ، مقابل موافقة مصر على تمديد فترة عمل قوات الطوارىء الدولية لمدة ١٨ شهرا ، وعلى ان لا يتم تنفيذ هذا الاتفاق الا بعد انعقاد الدورة الثانية من مؤتمر جنيف ، وبعد ان تتضح مواقف مصر ونواياها خلال هذا المؤتمر . وقد « وافقت اسرائيل على تقديم هذه التنازلات بعد ان اقتنعت حكومتها انه من غير المعقول مطالبة مصر بانهاء حالة الحرب مع اسرائيل ، وعزل نفسها عن العالم العربي » بسبب ذلك .

اسرائيل تسعى لكسب الوقت

كثرت في اسرائيل، قبيل زيارة كيسنجر وخلالها، الاحاديث والتعليقات والانباء حول الهدف من تلك الزيارة والموقف الاسرائيلي منها ، ثم من التسوية عامة . ويتضح من متابعة الاراء التي تطرح خلال هذا النقاش ان هدف اسرائيل الرئيسي من تحركاتها ومواقفها الحالية ، ان كانت تلك التي تدعو الى السير على طريق التسوية الجزئية او تلك التي تعلن موافقتها على عقد مؤتمر جنيف او تلك التي تطالب بالاثنتين معا ، كان — ولا يزال — كسب الوقت لتستطيع اسرائيل اجتياز « السنين السبع العجاف » ، التي كان رابين قد تحدث عنها في احدى مقابلاته الصحفية قبل نحو الشهرين ، والتي أثارت في حينه ضجة ملحوظة داخل اسرائيل ، وخاصة في اوساط المعارضة . و« المطلوب الان اكثر من أي شيء اخر هو منع تجدد الاعمال العدائية وكسب الوقت ، بواسطة تهدئة الخواطر وتهيئة الجو للسلام . وعامل الزمن سيخدم قبل كل شيء مصالح اسرائيل . انها بحاجة للهدوء لكي تستعيد قواها من هزة يوم الغفران سنة ١٩٧٣ وتعيد تنظيم نفسها وتجدد تسليح قوات جيش الدفاع الاسرائيلي ، وهو المجال الذي انجزت فيه بعض النتائج الجيدة ، ولكي تمنح وقتا لاوروبا للتغلب على وباء مقاطعة النفط والارتفاع المتصاعد في اثمان هذا السائل الحيوي ، ولكي تمنح الولايات المتحدة وقتا كافيا لتنظيم الدول المستهلكة للنفط في مقابل الدول